مثل حديث عائشة سوا، اللهم نور بالعلم هو ارتسام صورة المعلوم
فى الذهن والمناسبية قلبى قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية
هى المخاطبة وهى التى تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب اللحمانى الصنوبرى
الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علمنى
العلم الذى هو نور فيتنور به قلبى وهو العلم بالله وكذلك العلم باحكام
الله اذا كان يتعلمه لله او معناه اللهم انفعنى بما علمتنى وادخله سويدا قلبى
ونوره به لان العلم الشرعى وان كان نورا فى نفسه قد يكون نافعا لصاحبه
ويتنور وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذى تدخل حقيقة معناه
لسويدا القلب فيطبع به انطباع السواد فى الاسود والبياض فى الابيض
وتتصور الامور بنوره فى القلب على حقيقتها ويقع به ظل فى الصدر
هو صورة الامر حسنها وقبيحها فياتى حسنها ويجتنب قبيحها وذلك
هو حصول الاثر المطابق له فى الخارج الدال على نفعه فى بابه وشبه
العلم بالنور لان القلب يستضئ به كما يستضئ البصر بالنور ولان
العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتبين
به الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك بدنى اى اجعله عاملا بطاعتك
والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسد لا
روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى الراس والشوى
بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس وما كان غير مقتل
وخاص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج او من الخلوص
وهو الصفا فمعنى خلص صف من الفتن جمع فتنة والمراد كل ما يصرف
العبد على وجهته او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره سرى
هو باطن الروح وهو فى الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصله
جميع الانوار الربانية المودعة فى الذوات الانسانية واشغل بهمزة وصل
بفتح العين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله
مزيدا فلغة ردية قاله الجوهرى وابن القوطية وابن طريق بالاعتبار
هو النظر المنكوب الله تعالى فكرى هو حركة النفس فى المعقولات
والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر

وجافية

وجافية فضل وانه افضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير وقنى
اى استرنى وادفع عنى شر اى سوء وساوس جمع وسوسة او وسواس
بحذف الياء بعد الواو وثبت فى نسخة وساويس بالياء فيكون جمع
وسواس او جمع ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف
وهو من وسوس بمعنى حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين الشيطان
هو من شطن اى بعد لبعده عن الحق واجرنى اى احفظنى وارحمنى وامنعنى
منه اى من الشيطان يا رحمن برحمتك حتى اى كى لا يكون له اى
للشيطان على سلطان اى حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة وغلبة
بحججه الباطلة وغوايته المتصلة الفاجرة فيكون الداعى ممن شمله قوله
تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم بقوله الا
عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم وتوكلهم عليه لقوله
تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر
الحزب الاول على ما ثبت فى النسخة المذكورة والمعتبر فى ذلك من فضل
الكيفية اذا ابتدأ القراة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب
ازيد من الثمن على مقتضى نسبة تمام الحزب الثانى من تمام الربع
الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير
ذلك وهو الطايفة من القران وغيره يوظفها على نفسه يقروها اللهم
انى اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتداء الحزب
الثانى قال الشيخ ابو عبد الله العربى رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد خير
المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل
معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل
ان يراد خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير
او على الشر المضاف اليها مضاف الى مثله فيحتمل الخير على النفع الحاصل
من الخير والشر على الضر الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذى هو خير
غير الذى هو شر انتهى واستغفرك اى اطلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى
معنى اغفر لى من كل ما تعلم من ذنوبى وسياتى انك اى انما سالت ذلك
ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)